

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 631

محمد بن صالح العثيمين

وقولها النبوة النبوة لتشدید الواقع اما انها من النبوة وهي الارتفاع وعلى هذا فتكون الواو اصلية لان رتبة النبي اعلى طبقات الخلق قال الله تعالى ومن ومن يطع الله والرسول - [00:00:01](#)

فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واما ان تكون الواو مسهلة واصلها النبوة فتكون مأخوذة من النبأ وهو الخبر وذلك لان الرسول منبع ومنبى منبأ من قبل من قبل الله عز وجل - [00:00:33](#)
منبى لمن ارسل اليهم تخبرهم والشرهم وينذرهم طيب ما كان بشر ان يؤتیه الله كتابه الحكم والنبوة لم ينتهي الكلام بعد لكن الممتنع هو ثم يقول للناس كونوا عبادا من دون الله. هذا هو الممتنع - [00:01:02](#)

وهو الذي وهو الذي انصب عليه النفي اي ما كان لبشر ان يؤتیه الله الكتاب بالرسالة والحكم بين الناس بهذا الكتاب والنبوة الرفعة ثم بعد ذلك مع هذه مع هذا يقول للناس - [00:01:26](#)

كونوا عبادا لي من دون الله. كونوا عبادا لي من دون الله اي كونوا متعبدین لي اعبدونني من دون الله اعبدونني بالطاعة اسجدوا لي اركعوا لي اندروني وما اشبه ذلك - [00:01:44](#)

هذا لا يمكن لان من اتاه الله الكتاب والحكم والنبوة انما جاء لصد هذه الاشياء ليمحق هذا الشيء لا ليدعوا الناس اليه وقالوا كونوا عبادا لي من دون الله اذا قال قائل هل المراد - [00:02:06](#)

اعبدوني ولا تعبدوا الله او المراد اعبدونني وان عبدتم الله لان المسألة لان المسألة اما ان يكون الانسان عابدا لله وحده او عابدا لغيره او عابدا معه غيره عرفتم؟ اما العابد لله وحده فهذا مخلص - [00:02:26](#)

والعابد لغير الله دون الله هذا مشرف او نقول مستكبر عن عبادة الله وجاء ومتعبد لغيره والعابد لله ولغيره هذا مشرك فنقول من دعا الناس الى عبادته وحده دون الله - [00:02:51](#)

فهذا قد دعاهم الى عبادته دون الله واضح ومن دعا الناس الى عبادة نفسه ولم ينهرهم عن عباد الله عن عبادة الله فان حقيقة دعوته انه دعا الناس ليعبدوه دون الله - [00:03:13](#)

كيف ذلك لان الله غني عن عبادة هؤلاء فاذا اشركوا بالله غيره تمحضت العبادة لمن؟ ها؟ لغير الله تمحضت لغير الله لقول الله تعالى في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء - [00:03:30](#)

عن الشرك من عمل عملا اشرك فيهما غيري معي غيري تركته وشركه وبهذا يزول الاشكال في قوله كونوا عبادا لمن دون الله فنقول هل احد قال للناس اعبدونني ولا تعبدوا الله - [00:03:49](#)

او هل ان المراد بالاية هذي هذا المعنى؟ نقول لا. لا يتعين فالاية تشمل الوجهين جميعا تشمل من دعا الى عبادة نفسه والا يعبد الله ومن دعا الى عبادة نفسه وان عبد معه الله - [00:04:11](#)

انتبهوا لان الاول واحد ان يقول اعبدونني ولا تعبدوا الله والثاني من لازم الاشراك الا تكون العبادة لله لان الانسان اذا اشرك مع الله احدا فان عبادته لله باطلة. يعني سواء وجدت ام لم توجد - [00:04:29](#)

ويحتمل ان يكون المراد بالدون هنا بمعنى سوى عبادا من دون الله اي من سواه وليس المراد منع الجمع بل من سواه اي معه فان صح هذا التفسير فلا اشكال وان لم يصح فقد علمتم الاشكال وجوبا - [00:04:55](#)

قال ولكن كونوا ربانيين هذا الاستدراك استدراك واقع في مقابلة النفي الذي سجر فيه الآية ما كان لبس ان يؤتیه الله ثم يقول ولكن

إذا لا بد ان يكون هناك حذفاً - 00:05:23

وتقديره ولكن يقول كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين اي يقول الناس كونوا ربانيين. كونوا ربانيين كونا شرعيا او قدريا شرعي لانه لا يملك ان يقول له كونوا كونا قدريا - 00:05:48

لكن يملك ان يأمرهم شرعا لا نكون ربانيين ربانيين نسبة الى الرب ونسبة الى التربية فالرباني هو من كان عبدا للرب عز وجل الرباني هو الذي يربي الناس على شريعة الله - 00:06:14

بالعلم والدعوة والعبادة والمعاملة طوالهم جماعة اذا الرباني منسوب الى التربية والى الربوبية فباعتباره مضاف الى الله ها حقوقية واجب باعتبار وباعتباره مضافا الى الاصلاح التربيع ولكن كونوا ربانيين اي مخلصين للرب - 00:06:44

متعبدين له وكونوا ربانيين اي مربين للخلق على ما تقتضيه الشريعة بما كنتم تعلمون الكتاب قلبه هنا للسببية اي بسبب تعليمكم الكتاب بما كنتم تعلمون الكتاب لان الذي يعلم الكتاب - 00:07:13

مربي مربي ولهذا كل ما كثر الطلبة عند شخص كثر تربيته للناس لان المفروض المعلم ان لا يكون معلما للناس تعليما نظريا جدليا لان هذا يمكن ان يدركوه بالكتب لكن ينبغي ان يعلمهم تعليما - 00:07:38

نظريا وتعليما تربويا وهذه هي وهذا هو هدي النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه اذا نظرتهم الى السيرة النبوية وجدتم كيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الناس تعليما مقرونا بالتربية - 00:08:08

مصحوبا بها واذا تأملتم صيغة الخلفاء الراشدين وجدتموها كذلك فانظروا مثلا الى عمر ابن الخطاب رفع عقوبة الخمر الى ثمانين ليردع الناس ومنع المطلق ثلاثا من الرجوع الى زوجته من اجل ان يردع الناس. فالحقيقة ان - 00:08:26

ليس هو الذي يملأ اذهان الناس علما او المعلم ليس هو الذي يمنع الناس اذهان الناس علما ولكن الذي يملأ اذهانهم علما واخلاقهم تربية والنبوة ولكن ولا يأمركم - 00:08:55

الملائكة ايأمركم بالكفر بعده موسمين وان اخذ الله ميثاق النبيين كتاب قال فمن تولى بعد ذلك اولئك هم الفاسقون. بس اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تبارك وتعالى وان منهم - 00:09:51

لفريقي ينوون السنتهم بالكتاب هذا المنتدى فوائد نعم المناقشة طيب قوله تعالى وان منهم لفريض يلون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب الضمير في قوله منهم يعود الى اهل الكتاب ما الدليل - 00:10:51

لانه هو لك ما في شيء من السياق ما يدل عليه في بداية الايات قالوا عنا من اهل الكتاب ومن اهل الكتاب من انت منو نعم تمام طيب ما الذي نصب فريقا يا عيسى - 00:11:18

ها؟ ان على انها ايش انه ايش تعمل طيب اذا على انها ايش شيخ مفتري وكان مبتلى مرفوع نعم على انها اسم ان مؤخرا. طيب طيب قوله ينوون السنتهم بالكتاب عليان - 00:11:43

كيف هذا الليل او ما هذا الليل طيب الليل معنوي والمراد به ايش؟ ايش تغيير المعنى. طيب وسمى الله تعالى المعنى لين لانه صرف للكلام عما يراد به. طيب التغيير اللفظي؟ هو تغيير نفس اللفظ - 00:12:23

يعني ليس له الا وجه واحد لا الايظا قد يكون بانه يأتي بصوت الصوت القرآني والكلام من عنده. هم. كلام الله سبحانه. نعم. او ربما يغير ذات البحر فيحركه ويغير كلمة اخرى اقول هذا من عند الله عز وجل. تمام. اذا ثارة ان يكون لي يأتي بكلامه من عنده -

00:13:00

الى الله وتارة يأتي بالليل بنفس الكتاب لكن يحرف الفاظه يبدل ويوليه اللام في قوله لتحسبوه محمد الشميمي لما بالتالي وفي تحسبه قراءة بتحسبوه السرعة الثانية. اي نعم لا ما حضرت؟ سلامة؟ تحسبوه بالكسر. يعني بكسر السين - 00:13:32

وايش؟ وفاخر السنين. طيب - 00:14:15